

## الإعلام الجديد وتأثيراته على الأسرة المعاصرة الإيجابيات والسلبيات والحلول

د. منال محمد مراد عبده (\*)

### مقدمة

يشهد عالم اليوم حالة اتصال وتواصل لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية، إذ أصبحت فيه قنوات الاتصال مفتوحة بين شعوب العالم كافة، ولم تعد الحدود تقف حاجزاً أمام التدفق الهائل للمعلومات والأفكار والقيم والأذواق التي تجوب أنحاء العالم بحرية تامة، الأمر الذي جعل دول العالم تضع الخطط والاستراتيجيات للتعامل مع هذه الظاهرة ومواكبة التطورات الهائلة والسريعة التي يعيشها سكان هذه المعمورة (١).

وتعتبر وسائل الإعلام وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للأدوات الرقمية من أهم العناصر التي أثرت في الأسرة فقد تغيرت العلاقة التقليدية لمستهلك هذه الأدوات ولم تعد وسائل الإعلام يصعب السيطرة عليها حالياً أساسية فحسب في حياة الفرد بل أسهمت في إحداث تغييرات في علاقات الفرد بأسرته، وعلاقة الأسر بالمجتمع كما أسهم هذا التطور أيضاً في تعقيد الإشكاليات القديمة المرتبطة بوسائل الإعلام التقليدية خاصة وما يتعلق بحماية الطفل من التعرض لمحتويات وتأثير تلك المحتويات في تنشئة وحماية الأسرة من مخاطر الإعلام غير الموجه (٢).

ومع دخول الانترنت والفضائيات وغيرها من وسائل الإعلام الحديثة الى غرف وحياة الأطفال والشباب مباشرة حاملة اليهم اشكالا والوانا مختلفة باهرة ومتناقضة مع مقومات ومكونات التنشئة العربية والإسلامية التي تقدمها الأسرة متمثلة في الوالدين وكذلك المجتمع بمؤسساته وهيئاته المعنية بقضايا التنشئة كالمدرسة والجامعة والمراكز الدينية والاجتماعية والثقافية أصبحت عملية التنشئة معقدة ومرتبكة ومزدوجة المرجعية، حيث ان معظم ما تقدمه الوسائل والقنوات والشبكات المعولمة من برامج ومعلومات تنمى قيم الاستهلاك وتخلق احتياجات وهمية وتنمى القيم الفردية والمصالح الذاتية على

(\*) الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة - كلية الإعلام - جامعة أم درمان الإسلامية - السودان.

حساب قيم العمل لا الجماعي والتطوعي والولاء للوطن مما يؤدي الى خلق صدام بين الطفل او الشاب واسرته ثانيا ووطنه ثالثا.

هذه التحديات تضاعف من مسؤولية الأسرة في النهوض بكفاءتها اى ان تكون قادرة على مناقشة كل تلك التحديات وكل تلك العوامل المنافسة لدورها في التنسئة ولن يتم ذلك الا من خلال النهوض بالثقافة والوعى لدى الوالدين واستعادة روح التلاحم والتماسك الاسرية بين الأب والأم والأبناء وعودة الوالدين الى القيام بأدوارهما في التنشئة الاجتماعية والوطنية للأبناء حماية للابناء وحماية للأوطان (٣).

ومازال تأثير التكنولوجيا على الأسرة في المجتمع الإنساني محل اهتمام واسع النطاق من جانب الباحثين في مجالات متعددة حيث أثبتت الدراسات الاجتماعية والنفسية ان استخدام شبكة الانترنت وزيادة التعاطى مع إمكاناتها الاتصالية يصنف كأحد أسباب التفكك الاسرى والاجتماعي (٤).

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية، فهي من أهم الموضوعات الساخنة التي لاقت إنتشاراً قويا على ساحة الموضوعات التكنولوجية الحديثة. ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، إذ إنها تتيح الربط بين الزملاء والأصدقاء، وليس هذا فقط، بل أنها تساعد في التعرف والتواصل بين الأشخاص والمجتمعات على إختلاف ثقافتهم ، كذلك فأنها أصبحت اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدور مهم في تربية النشء وإكسابهم عادات وسلوكيات جديدة وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي(٥).

وقد استحوذت شبكات التواصل الاجتماعي على اهتمام افراد الأسرة في المجتمعات العربية، ومنها المجتمع السعودي مما حدا بالباحثة اعداد هذه الورقة لتسليط الضوء حول هذه الظاهرة وبيان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإيجابية منها والسلبية في الجوانب المختلفة على افراد الأسرة - وبالأخص شريحة الشباب - وصولا الى رصد وتشخيص الواقع الاجتماعي والثقافى الجديد الذى طرأ على المجتمع والمتمثل في الاستخدام المتزايد والخطير لأفراده لشبكات التواصل الاجتماعي وما يمكن ان ينتج عنه من أمور تؤثر سلبا على قوة العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين افراد الأسرة وعلى معتقداتهم وقيمهم وعاداتهم الموروثة..

### مشكلة الدراسة وأهميتها:

شهدت المجتمعات العربية عامة -ومنها المجتمع السعودي -في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الرقمي مرحلة تطور وتغيير ثقافي واجتماعي سريع من خلال سعيها لمواكبة حداثة العصر بألياته واساليبه انسحب ذلك التطور والتغيير الثقافي والاجتماعي على الأسرة إيجابا وسلبا الامر الذي استوجب ضرورة رصد هذه التأثيرات المختلفة للإعلام الجديد على الأسرة المعاصرة. وایمانا بأهمية الأسرة وما تؤديه من أدوار كواحدة من اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية واخذا بعين الاعتبار خصوصية الأسرة العربية وادراكا للدور المؤثر الذي تلعبه وسائل الإعلام على الأسرة على جميع المستويات وبين جميع الاعمار وتواصل مع ما بذل من جهود بحثية وعلمية في هذا المجال تاتي هذه الورقة العلمية لتناقش موضوعا هاما ألا وهو تأثير وسائل الإعلام الجديد وبالتحديد شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة في محاولة لتقديم انجع الطرق لعلاج سلبيات هذه الظاهرة والتي باتت تشكل خطرا حقيقيا على الأسرة بفئاتها المختلفة -وبالأخص المرأة، الطفل، الشباب -والتي يمكن ان يؤثر فيها الإعلام الجديد بشكل كبير.

### منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تستخدم لوصف وتحليل الظاهرة، وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج التقارير السردية، والذي يتمثل في رصد النتائج المتراكمة عن البحوث التي أجريت عن موضوع معين ثم تسجيل الاستنتاجات وصياغتها في صورة تقرير علمي ذي طبيعة كيفية. كما استخدمت أسلوب الحوار والمناقشة والمقابلة في جمع البيانات والمعلومات من خلال مجموعة المناقشة المركزة وهي من أساليب البحوث الكيفية.

### تبويب الدراسة:

تنقسم الدراسة الى المباحث الآتية:

- المبحث الأول: الإعلام الجديد: مفهومه، خصائصه، وسائله،
- المبحث الثاني: تأثير الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في التفاعل الأسري

• المبحث الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي: تعريفها، ايجابياتها، سلبياتها.

• المبحث الرابع: الدراسة التطبيقية

• الخاتمة: النتائج والتوصيات

### **المبحث الأول: الإعلام الجديد (مفهومه — وسائله — خصائصه — سلبياته)** **مفهوم الإعلام الجديد:**

بداية لا بد من توضيح أن مصطلح الإعلام الجديد هو مصطلح حديث العهد، مثير للجدل، لم يجد تعريفاً واحداً بين منظري العلوم الانسانية نظراً لتداخل الآراء والاتجاهات في دراسته، وعكس هذا المصطلح في بداياته التطور التقني الكبير الذي طرأ على استخدام تكنولوجيا الصوت والصورة في الإعلام، ولاحقاً بعد ثورة الانترنت، أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد والجماعات على هذه الشبكة العنكبوتية العملاقة. ويقف هذا المصطلح أمام رؤيتين، الأولى هي الإعلام الجديد بوصفه بديلاً للإعلام التقليدي، والثانية هي الإعلام الجديد بوصفه تطوراً لنظيره التقليدي.

### **ومن تعريفات الإعلام الجديد:**

يطلق على الطريقة الاتصالية الناتجة عن اندماج تقنيات الاتصال الحديثة كالحاسوب والهواتف الذكية والشبكات والوسائط المتعددة بالإعلام الجدي، ومن تعريفاته (٦)

- تعريف قاموس التكنولوجيا الرقمية: "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة".

- وعرفه ليستر: " هو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو.

- هو العملية الاتصالية الناتجة من اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائط المتعددة.

- وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض، وتصنف التفاعل المباشر، وتلتزم من المتلقي انتباها، وتدمج وسائط الإعلام التقليدية، أو هو كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل تفاعلي.

- هو الذي تولد من التزاوج ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكمبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم باعتبار أنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات.

يتضح من خلال العرض السابق للتعريفات أن هناك حالتين تميزا الإعلام الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت مع بعضها البعض فضلاً عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية له في عملية الإنتاج والعرض، أما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي التي تميزه وهي أهم سماته

**أسماء الإعلام الجديد:**

لقد تعددت أسماء الإعلام الجديد، ولم تقف كذلك على اسم موحد، ومن هذه الأسماء: الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، الإعلام الشبكي، اعلام المعلومات، اعلام الوسائط التشعبية، والاعلام البديل (٧).

#### **خصائص الإعلام الجديد:**

من مميزات الإعلام الجديد الذي تميزه على الإعلام التقليدي مايلي: (٨)

- ١- التفاعلية ٢- اللاتزامنية ٣- المشاركة ٤- الانتشار ٥- الحركة والمرونة
- ٦- الكونية وتخطى حدود الزمان والمكان ٧- اندماج الوسائط ٨- زيادة الانتباه والتركيز نتيجة التفاعل.

ومن اهم الظواهر التي صاحبت الإعلام الجديد: (٩)

- ١- كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى
- ٢- ظهور طبقة جديدة من الإعلاميين واحيانا من غير المتخصصين في الإعلام قد يتفوقون على اهل الاختصاص الأصليين.
- ٣- ظهور منابر جديدة للحوار.
- ٤- ظهور اعلام الجمهور الى الجمهور
- ٥- ظهور مضامين ثقافية إعلامية جديدة.
- ٦- مشاركة المجتمع في تسليط الضوء على قضاياها إعلاميا
- ٧- نشوء ظاهرة المجتمع الافتراضى والشبكات الاجتماعية

٨- تفتتت الجماهير وانتقال الإعلام من حالة الجماهير العريضة لوسائل الإعلام التقليدية الى مرحلة الإعلام الفئوى والاعلام المتخصص.

لماذا نستخدم الإعلام الجديد؟

لعل من ابرز أسباب الاقبال الشديد على الإعلام الجديد يكمن ذلك في عدة نقاط وهى: (١٠)

-تبادل الاخبار والمحتوى المعرفى بين اكبر عدد ممكن من الناس

- التعرف والتواصل الاجتماعي

-تغيير سلوك الناس من مجرد القراءة فقط الى الاسهام في المحتوى وتبادل الخبرات

### وسائل الإعلام الجديد:

تعددت وسائل الإعلام الجديد وادواته ومن هذه الوسائل

-المواقع الإعلامية على شبكة الانترنت -الصحافة الالكترونية، الإذاعة الالكترونية، القنوات التلفزيونية الالكترونية، خدمات الأرشيف الالكتروني، الإعلانات الالكترونية، خدمات إعلانية ترفيحية، المدونات - خدمات الهاتف الجوال والرسائل النصية على الهاتف، ومشاركة الفيديو هات والصور ومواقع مشاركة الصور والمفضلات الاجتماعية وشبكات التواصل الاجتماعي (الفييس بوك، التوتير وغيره)

### -إيجابيات وسلبيات الإعلام الجديد:

من إيجابيات وسائل الإعلام الجديد مايلى: (١١)

-في مجال التفاعل الاجتماعي تروج شبكة الأنترنت للحوار الاجتماعي وتعزز التماسك الاجتماعي وتوفر طرق وانماط جديدة للتفاعل الإنساني بالإضافة الى ما توفره من معلومات في جميع المجالات مما يحسن نوعية الحياة وحل المشكلات الاجتماعية مثل الإدمان وغيره.

-وفى مجال الصداقة والتعارف الالكتروني يرى بعض علماء الاجتماع انها تجعل الصداقة متينة وقوية واكثر صراحة وتوفر شروطا جيدة لاختيار الأصدقاء، كما أنها تساعد على توسيع الأفق لدى جميع الاعمار بما يسهم في تنمية الشخصية من خلال تبادل الخبرات، هذا فضلا عما تتيحه من معرفة الأشخاص والمحيطين بشكل افضل الامر الذى يساعد الفرد في حل كثير من

المشكلات والتعيش مع المجتمع وفهم العالم إلا أن آخرين يرون أن الصداقة الإلكترونية قد تؤدي إلى آثار أخلاقية سلبية.

-كما يرى بعض الباحثين ان تكنولوجيا الاتصالات تلعب دورا كبيرا في مجال الزواج الإلكتروني فهي تسهم في سهولة اختيار شريكة الحياة وزيادة حالات الزواج عن طريق الانترنت هذا بالإضافة الى ما توفره من شروط الاختيار الجيد للزوجين والاستقرار العائلي وجعل الزواج ناجحا فضلا عن احداث نوع من التقارب وتقليل الخلافات بين الأزواج وان كانت الباحثة لا تتفق مع هذا الرأي.

#### اما من سلبيات وسائل الإعلام الجديد او الانترنت:

-من اهم هذه الآثار انها غيرت قيم التفاعل الاجتماعي فقد قربت بين المتباعدين جغرافياً واتاحت سهولة الاتصال لكنها على الجانب الآخر باعدت بين المتفارين فالفرد يتواصل مع أصدقائه في أماكن بعيدة الا انه يستقل تخصيص وقت لزيارة والدته والاطمنان عليها او قضاء الوقت مع أسرته ومتابعة شؤونها (١٢)

كما اشار الباحثون الى انها تسهم في تحقيق العزلة والفردية مقابل الاجتماعية بين افراد الأسرة الواحدة، وبالتالي فهي تسهم في انهيار البناء الاجتماعي او اللامبالاة بالشئون المحلية للمجتمع، هذا بالإضافة الى ظاهرة الإدمان ويعنى شعور الشخص بالتوتر والازعاج اذا توقف عن استخدامها او ابتعد عنها، وبالتالي يتحول استخدامه للشبكة الى سلوك قسرى وقد اثبتت الدراسات ان ٦٪ من مستخدمي الشبكة بالولايات المتحدة مصابون بمرض الإدمان وهذه الفئة تستخدم الشبكة ٤٠ ساعة اسبوعياً مما يؤثر على أوقات الدراسة. ويرى آخرون الى انها تعمل على تفكك المجتمعات وزيادة البطالة والعنف وانتشار الجريمة وابتكار أساليب جديدة لتنفيذها وانتشار الأفكار الهدامة واندثار اللغات وبالتالي ضياع هوية المجتمع وصعوبة الحفاظ على القيم كما يرى البعض انها تدمير القيم من خلال الاطلاع على مواقع الجنس والعري كما تنتهك خصوصية الافراد وتساعد الى الانضمام الى جماعات المافيا وزيادة الاستهلاك وتفشى الفساد. (١٣)

ومن المخاطر التي تحوط شبكة الانترنت انه توجد مواقع على هذه الشبكة للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية وبمجرد دخول المشترك الى هذه

المواقع عليه ان يحدد بالضبط شكل العلاقة التي يريدها، هل هي صداقة ام زواج أم علاقة حميمية ام مجرد الحصول على بعض المتعة ومن اشهر هذه المواقع وأكثرها انتشاراً الموقع الأمريكى المعروف باسم (العزاب الأمريكيون) والخدمة فيه ليست مقصورة على الأمريكيين بل كل العالم وللأسف دخل الشباب العربى الذين يبحثون على سيدات او العكس الى هذا الموقع حيث توجد صفحات مخصصة لبعض الدول العربية التي تتمتع بانتشار جماهيري على شبكة الانترنت. ولعل ما يثير الشك والريبة لأن مثل هذا النوع من العلاقات قد يعمل على نقل امراض معينة كالإيدز للشباب العربى او يعمل على كشف اسرار عسكرية او اقتصادية عن الدول العربية او يعمل على تجنيد الرجال والسيدات في مجال الجاسوسية (١٤). ومن سلبيات الإعلام الجديد ايضاً الاتى: (١٥)

- صعوبة الوثوق والتحقق من صحة وصدقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع في ظل الحاجة إلى التعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقى.
- ضعف ضبط الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.
- ضعف ضوابط السيطرة على نشر العنف والتطرف والارهاب.
- عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية الموجهة وبين استعداد المتلقي لهما فيما يتعلق بالرأي والرأي الآخر-
- تفتيت دائرة المتلقي، والتركيز على مخاطبة الأفراد والجماعات الصغيرة وفق الميول والاحتياجات الفردية.
- انتهاك حقوق النشر والملكية الفردية.
- ارتكاب الجرائم الالكترونية باستخدام التقنيات الحديثة.

### **المبحث الثاني: تأثير الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في التفاعل الأسري**

**مدخل:**

تعتبر الأسرة واحدة من أهم الجماعات التي حظيت بأكثر الدراسات تكثيفاً ضمن بحوث العلوم الإنسانية التي طالما أكدت على تزايد تأثير المستجدات التكنولوجية في الأسرة كنظام اجتماعي في المجتمع المعاصر (Filippino, 1995). لقد اهتمت الدراسات العلمية بمظاهر هذا التأثير على

جوانب أسرية متنوعة مثل وظائف الأسرة، البناء والقيم والمعايير والأدوار والمكانة داخل الأسرة....الخ. ويعتبر التفاعل الأسري أو العائلي " Family interaction" من أبرز المجالات التي تؤثر فيها التكنولوجيا الحديثة نظراً لما تحدثه هذه التكنولوجيا من تأثير في سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية. والتفاعل الأسري هو جزء من ضمن مكونات الموقف الاجتماعي، فهناك العناصر المكونة للموقف، ويطلق عليها البناء أو التركيب، وهناك الموضوع أو المحتوى الذي يدور حوله الموقف، وأخيراً التفاعل بمعنى العلاقات القائمة بين العناصر المكونة للموقف الاجتماعي (Taraban, 2004). فالتفاعل الأسري يقصد به العلاقات الأسرية بما فيها تأثيرات متبادلة، وأنماط تواصل و فرص ومشكلات ومتغيرات أسرية تنعكس على تلك العلاقات. (١٦)

أولاً: تأثير الإنترنت في التفاعل الأسري من واقع نتائج بحوث عربية واجنبية: هناك بعض الدراسات العربية التي تناولت شبكة الإنترنت من زوايا متعددة، وإن كان القليل من تلك الدراسات قد تطرق إلى تأثير الإنترنت في التفاعل الأسري، ومن تلك الدراسات نذكر الآتي (١٧)

-دراسة قاسم (٢٠٠٠) وهي عن استخدام الكمبيوتر وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة والكشف عن الفروق بين الأطفال مستخدمي الكمبيوتر والأطفال غير مستخدمي الكمبيوتر في درجة التفاعل الاجتماعي، وكذلك الكشف عن الفروق بين أثر استخدام أنشطة الكمبيوتر وأنشطة الروضة على درجات التفاعل الاجتماعي لأطفال ما قبل المدرسة و مدى مناسبة استخدام الكمبيوتر مع هذه المرحلة العمرية. استخدمت الدراسة منهج المسح، وأجريت على عينة قوامها (٦٠) مفردة من الأطفال الملتحقين بمدارس اللغات والذين تتراوح أعمارهم بين خمس سنوات ونصف إلى ست سنوات وثلاثة أشهر، واعتمدت الدراسة على عدة أدوات لجمع البيانات (اختبار رسم الرجل، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، واستمارة البيانات الأولية الخاصة بالأطفال مستخدمي الكمبيوتر والأطفال غير المستخدمين له، وقائمة ملاحظة سلوك التفاعل الاجتماعي أثناء استخدام الأطفال للكمبيوتر في الروضة). كشف تحليل البيانات المستمدة من قائمة ملاحظة سلوك التفاعل الاجتماعي للأطفال عن أن كثرة استخدام الكمبيوتر يقل معها التفاعل الاجتماعي، حيث توجد فروق ذات دلالة

إحصائية بين الأطفال مستخدمي الكمبيوتر، والأطفال غير المستخدمين له من حيث درجة التفاعل الاجتماعي في المنزل لصالح الأطفال غير المستخدمين للكمبيوتر.

-دراسة نرمين حنفي (٢٠٠٣) ارتكزت على تحليل أثر استخدام أجهزة الحاسب الشخصي كوسيلة للاتصال عبر شبكة الانترنت على التفاعل الاجتماعي وأنماط الاتصال في الأسرة المصرية، وكذلك معرفة ما إذا كان هذا الاستخدام يؤدي إلى زيادة عزلة الأفراد عن الواقع الاجتماعي. وقد استخدمت الدراسة منهج المسح، وأجريت على عينة قوامها ٤٠٠ أسرة تتوزع بين ٢٥٠ أسرة يستخدم أحد أفرادها الانترنت مقابل ١٥٠ أسرة لا يستخدم أي من أفرادها الانترنت. ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- إن ٥٨.٤٪ من مستخدمي الانترنت يستخدمونها من أجل المشاركة في المناقشات ومساعدة الآخرين في اتخاذ القرارات.

- إن ما يتراوح بين ٦.٨٪ إلى ٦٥.٣٪ من مستخدمي الانترنت أفادوا بوجود أنماط من الاتصال داخل الأسرة ترتبط باستخدام الانترنت.

-دراسة (هبة السمرى ٢٠٠٣م): عن الانترنت والتفاعل بين الآباء والأبناء

اهتمت الدراسة ببحث كيفية تأثير الانترنت على العلاقة التفاعلية بين الآباء والأبناء وما إذا كان للانترنت تأثير في العلاقات التفاعلية داخل الأسرة بالإضافة الى جوانب ارشادية تدور حول التعرف على اناس أساليب التعامل جيل الانترنت وكيفية متابعة استخدام الأبناء لها واستخدمت الدراسة منهج المسح وطبقت الدراسة على عينة قوامها (١٠٥) مفردات من الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٩ سنوات الى ١٨ سنة وكذلك ١٠٥ من الآباء. وخلصت الدراسة الى مايلي:

تتفق دوافع الأبناء في استخدام الانترنت مع دوافع آبائهم بشأن الاستخدام، و هناك فروق دالة إحصائية بين توقعات كل من الآباء و الأبناء حول مستقبل استخدام الأطفال للانترنت. وحسب الإباء و الأبناء فان الانترنت لها فوائد في المعلومات و التسلية والاتصال ولكن الجانبين عبرا عن عدم رضا عن الانترنت بسبب نشر معلومات مضللة، وجود مواقع الجنس و العنف، و عمليات إغواء الأطفال، و الاحتيال و نشر دعاية مستترة للتأثير على الأطفال

- ليس هناك علاقة بين زيادة استخدام الأطفال و المراهقين للإنترنت وزيادة اعتماد الآباء عليها كأسلوب للجزاء أو العقاب، كما توجد علاقة بين انخفاض استخدام الأبناء للمواقع المحظورة و زيادة أساليب حماية الآباء لأبنائهم.

-دراسة (Desantis & Youniss) حول العلاقة بين أفراد الأسرة في عصر التكنولوجيا الحديثة: (١٨)

ركزت الدراسة على تأثير في اتجاهات الأبناء و استخدامهم لهذه التكنولوجيا ممثلة في الكمبيوتر و الإنترنت و ما يتعلق بهما من استخدامات متعددة كالألعاب و التواصل و المعلومات.

و خلصت الدراسة الى ان المراهقين الذكور و المراهقين الأكبر سناً هم الأكثر تفضيلاً للتكنولوجيا الحديثة مقارنة بالمراهقات الإناث و المراهقين الأصغر سناً كما تبين ان اتجاهات المراهقين بشأن التكنولوجيا الحديثة تتأثر بمستوى بمستوي تعليم الأمهات، بصرف النظر عما إذا كان هؤلاء الأمهات يساعدن ابنائهن المراهقين على تنمية مهاراتهم التكنولوجية أم لا، و لكن هذه العلاقة قد تتحول من التوافق الى الصراع إذا لجأت الى أسلوب العقاب في سياق تدخلن لتنظيم علاقة الأبناء بالتكنولوجيا الحديثة.

-دراسة (Sanders- Christopher 2000) حول العلاقة بين استخدام الإنترنت و الاكتئاب و العزلة الاجتماعية بين المراهقين (١٩)

استهدفت الدراسة معرفة مدى وجود علاقة ارتباط بين المستويات المرتفعة من استخدام الانترنت و بين الاكتئاب و العزلة الاجتماعية بين المراهقين.

و قد نفذ حوالى (٨٩) مدير مدرسة استفتاء يقيس استخدام الانترنت والعلاقات بالآباء و الأمهات و القرناء و الاكتئاب

و خلصت الدراسة الى ان ذوي الاستخدام الأقل للإنترنت سجلوا علاقات بها افضل بذويهم و ابائهم و امهاتهم مقارنة بذوي الاستخدام الكثيف.

دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في طلبة الجامعات في السودان (٢٠١٢): (٢٠)

- هدفت الدراسة الى معرفة أثر شبكات التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعات بالسودان، و بلغ افراد عينة الدراسة (٥٠٠) طالبا، و قد اشارت

- الدراسة الى وجود سلبيات باستخدام هذه المواقع منها ضياع الوقت - المواقع الإباحية - الإساءة للآخرين - العزلة الاجتماعية.
- و قد تدخل بعض الممارسات التي تتعارض مع الدين و الثقافة الإسلامية و تهدم قيم المجتمع من مثل: يؤثر في الصحة و النظر - الإدمان على الانترنت - العلاقات غير الشرعية الأكاديمية - التدخل في السياسة و التحريض - إضاعة المال - تدني المستوى الاكاديمي - دفن المواهب الهويات.
- في دراسة التأثير السلبي و الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس اب و الفيس بوك) على الشباب دراسة بحثية مطبقة على في سلطنة عمان " محور الإعلام ما له وما عليه " (٢٠١٣): (٢١)
- هدفت الدراسة الى التعرف على الإعلام الجديد و افاقه الواسعة و أشكاله، وإيجابياته، و سلبياته، كما هدفت، كما هدفت الدراسة الى التعرف على سلبيات و إيجابيات برامج التواصل الاجتماعي و مدى انتشارها في أوساط الشباب و بينت الدراسة أن أهم الآثار السلبية هي:
- قبول طلبات الصداقة من الجنسين.
- استقبال منشورات تحتوي على صور و مقاطع غير لائقة.
- الانشغال عن أداء الفرائض.
- خلق فراغ بي العالم الافتراضي و العالم الحقيقي.
- الدخول في مواقع محظورة.
- أما من ناحية الثقافة و القيم: فيقلل من التواصل مع الأهل و الأصدقاء. - تدني المستوي الدراسي - تغيير الثقافات ا الاهتمامات لدي مستخدميه. - إعطاء البيانات الشخصية للتغير. تكوين علاقات وهمية و صداقات خيالية مع الجنس الأخر. - التقليل من العلاقات داخل نطاق الأسرة. - تدني المستوى الدراسي. - عدم الأمانة في نشر المعلومات الشخصية.

#### أما من حيث الآثار الإيجابية:

فقد اثبت علماء التربية من الناحية التربوية أن بعض وسائل الإعلام تؤدي الى رفع قدرة الطفل على القراءة و الكتابة، والتعبير الشفوي، و القدرة على الاستماع و التركيز، و تعلم الثقافة العامة، و العلوم و اللغات الأجنبية، و التربية الفنية و الرياضيات، كما انها تقوي المقدرة على حل المشكلات التي

تواجهه، و تساعده على التوافق الاجتماعي، و تطوير هواياته و مواهبه، و استغلال وقت فراغه و لا يكون عبدا للمعرفة، دون تمييز، بل يجب عليه أن يتمتع، و يحس، و يتدبر، و يحس، حتى يأخذ ما هو للأخذ، و يطرح ما هو أهل للنفور و الاشمئزاز.

-دراسة العتيبي (٢٠٠٨): (٢٢)

حيث هدفت للتعرف على تأثير (الفييس بوك) على طلبة الجامعات السعودية. و أظهرت ان نسبة انتشار استخدام (الفييس بوك) بين طلاب الجامعات السعودية و طالباتها بلغت (٧٧٪) و ان دور الأهل و الأصدقاء و تأثيرهم في التعرف عليه بدافع تمضية الوقت، كعامل رئيس لاستخدامه جاء في المرتبة الأولى في الإشباعات المتحققة من استخدامه، و خلصت العينة الى ان (الفييس بوك) حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى. و ان استخدامه كان له تأثيره على الشخصية اكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى. و خلصت الدراسة الى ان اتجاهات الطلبة نحو (الفييس بوك) كانت إيجابية بشكل عام.

-دراسة ضمياء عبد الاله جعفر وسعاد حمود مسلم (اثر استخدام الانترنت في التفكك الأسري والاجتماعي)دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية هدفت الدراسة الى التعرف على اهم تأثيرات استخدام شبكة الانترنت في التفكك الاسري والاجتماعي من قبل طلبة الجامعات العراقية ومن نتائج الدراسة ما يلي: (٢٣)

-وجود تأثير سلبي من قبل طلبة الجامعة على العلاقات الاسرية داخل المنزل وحسب النسب المئوية على التوالي

١-تراوحت اعلى نسبة لعدم مشاركة افراد الأسرة بما يتم الاطلاع في الانترنت (ضعف الواصل الاجتماعي بين افراد الأسرة)

ب-عدم قضاء وقت مع الأسرة يوازي وقت تصفح الانترنت.

-دراسة (بركات عبد العزيز) حول تأثير الانترنت في التفاعل العائلي (قراءة في توجهات البحوث العلمية) هدفت الدراسة الى معرفة تأثير الانترنت في التفاعل الاسري بمعنى العلاقات الأسرية بما فيها تأثيرات متبادلة وانماط تواصل وفرص ومشكلات ومتغيرات اسرية تنعكس على تلك العلاقات وخلصت الدراسة الى نتائج منها: (٢٤)

-ان تكنولوجيا الاتصال الحديثة تؤثر في سلوك أفراد الأسرة بأبعاده الثلاثة (الأفعال، التفكير، الانفعالات) وبالتالي على علاقاتهم الداخلية (فيما بينهم) وعلاقاتهم الخارجية (مع المجتمع)، كما أن تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت تؤثر في التفاعل الأسري في ضوء الإشباع المطلوبة جراء استخدام هذه التكنولوجيا وكذلك في ضوء نسق القيم السائدة في الأسرة، وقد تكون عاملاً يدعم هذا النسق أو يضعفه، فإذا كان الكمبيوتر والإنترنت يلعبان دوراً هاماً في حياة الأسرة المعاصرة، فإن الجدوى المتحصلة تتوقف على طبيعة استخدام هاتين التقنيتين من جانب أفراد الأسرة والإشباع المتحقق. كما أن الأسرة تشكل المؤثر الأول في علاقة الأبناء بالإنترنت والآثار المترتبة على هذه العلاقة،

- تؤكد الدراسة على أهمية دور الأسرة كسلطة ضابطة للسلوك وبما يتفق ونسق القيم السائد، فإذا مارست الأسرة هذا الدور تصبح تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت عاملاً إيجابياً مواتياً من المنظور الأسري، وعندما تكون القيم الضابطة لسلوك أفراد الأسرة متفقة مع معايير تفرها ثقافة المجتمع، تكون هذه التكنولوجيا مصدراً لإثراء القيم الإيجابية في الأسرة والمجتمع.

#### **ثانياً: النظريات العلمية التي استندت عليها الدراسات:**

من النظريات العلمية التي استندت عليها الدراسات التي أوضحت تأثير شبكات التواصل على الأسرة منها ما يلي:

#### **١- نظرية البيئة الإعلامية (Media Ecology) (٢٥):**

عرف "نايل بوست مان" Neil Postman "نظرية البيئة الإعلامية على أنها تبحث في مسألة كيفية تأثير وسائل الإعلام على الإدراك البشري، والتفاهم، والشعور، والقيمة، وكيفية تفاعلنا مع الوسائل الإعلامية التي تسهل أو تعوق فرصنا في البقاء على قيد الحياة.

في حالة البيئة الإعلامية (الكتب والإذاعة والسينما والتلفزيون، الخ)، فالمواصفات في كثير من الأحيان ضمنية وغير رسمية، وتم إخفاء نصف الحقيقة بحلول افتراضنا أن ما نحن نتعامل معه مجرد آلة وليست بيئة تحاول نظرية البيئة الإعلامية أن تجعل هذه المواصفات واضحة، ومعرفة أدوار وسائل الإعلام التي تجبرنا على ممارسة هذه الأدوار، وكيف تقوم وسائل

الإعلام بهيكله ما نشاهده، و لماذا تجعلنا وسائل الإعلام نشعر ونتصرف كما نفعل نحن، فنظرية البيئة الاعلامية هي دراسة وسائل الإعلام كبيئات متكاملة.

## ٢- النظرية التفاعلية (Interactivity) (٢٦):

وهي تعتمد على مفهوم التفاعلية باعتبار أن أهم ما يميز وسائل الإعلام الحديثة بالمقارنة بالوسائل التقليدية هو مستوى الواقعية التي تتيحه هذه الوسائل، عبر اتاحتها لمستويات من الثراء والتفاعلية، لا تتوافر في وسائل الإعلام التقليدية، وتتيح الانترنت والمجتمعات الافتراضية الموجودة عبرها مستويات غير مسبوقه من التفاعلية والتي أصبحت من أهم الخصائص المميزة لها فأصبح يطلق عليها (Interactive Media). في الماضي، كان مفهوم التفاعلية عادةً يتم تصوره بأنه العلاقة المباشرة بوجود خصائص معينة للتكنولوجيا، وتصور المستخدم للعملية الاتصالية أو مزيج من الاثنين معاً (٧). وقد ارتبط مفهوم التفاعلية بشكل أساسي بالاتصال بين الأفراد، وقد أشار "رفايلى Rafaeli" أيضاً إلى إمكانية تطبيق هذا المفهوم في دراسة كافة أشكال وسائل الاتصال الحديثة بما فيها الانترنت، وأضاف أن إمكانية الاستجابة Responsiveness هي أكثر الأسس التي يمكن من خلالها دراسة التفاعلية، ويشتمل تعريف "رفايلى" للتفاعلية على ثلاث مستويات يرتبط كل منها بالآخر وهي:

أ- اتصال ثنائي الاتجاه (غير تفاعلي-Non) Two-way Comm. interactive

ب- اتصال رد الفعل (شبه تفاعلي-Quasi) Reactive Comm. interactive

ج- اتصال تفاعلي (Fully interactive Comm)

## ٣- النظرية البنائية (٢٧):

و هي مقارنة اجتماعية تبحث عن عولمة العلاقات الاجتماعية و شبكات التواصل الاجتماعي حسب هذا الاتجاه هي مجموعة من العلاقات التي يكونها مجموعة من الأفراد و تكون ذات نمط خاص و نوعي على سبيل المثال (التعاون، النصح، الرقابة) بين مجموعة من الفاعلين، وعليه فإن تحليل هذه الشبكات يقوم على منهجية لوصف عولمة البناء العلائقي لهذا المجتمع.

فمواقع التواصل الاجتماعي قد جعلت علاقات الأفراد أكثر تداخلاً و اعتماد بعضها على بعض مما كان عليه الأمر في الماضي، حيث أصبح كل فرد يعيش في الساحة الخلفية للآخر، فشبكات الترابط و نقاط الوصل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تتقاطع خطوطها وتتجاوز الحدود تؤثر تأثيراً حاسماً على الأفراد المشاركين فيها، فنحن نعيش اليوم في عالم تزايد فيه اعتمادنا المتبادل مع الآخرين حتى لو كانت الأطراف الأخرى في هذا التشابك المتبادل تعيش على بعد آلاف الأميال منا.

### ثالثاً: الاستنتاجات الأساسية من واقع البحوث والدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق نستخلص الملاحظات والاستنتاجات التالية:  
- نتج عن التكنولوجيا الحديثة العديد من التغيرات الثقافية والاقتصادية التي انعكست على النظم الاجتماعية، كما أن تكنولوجيا الاتصال يزداد استخدامها باستمرار، وأصبح أفراد الأسرة يقضون وقتاً أطول مع هذه التكنولوجيا خاصة تكنولوجيا الكمبيوتر والإنترنت.

- إن جيل الأبناء يتفوق على جيل الآباء فيما يتعلق بمعرفة الإنترنت.  
- تزايد اهتمام الدراسات العربية بالتأثيرات الاجتماعية والثقافية للإنترنت على المراهقين والأطفال والشباب الجامعي، حيث تناولت تأثير الإنترنت على الاغتراب الثقافي والتفاعل الاجتماعي وأنماط الاتصال الأسري أو الهوية الثقافية.

- أوضحت الدراسات إيجابيات وسلبيات الإنترنت في التفاعل الأسري وذلك فيما يلي:

#### (أ) الإيجابيات

١- إن استخدام الكمبيوتر والإنترنت يتيح تحقيق تواصل أفضل.  
٢- على الرغم من الحالة الذهنية الأقرب إلى العزلة أثناء حدوث التعرض لهذه الوسائل، إلا أنها تتيح الفرصةً لنقاشات مشتركة خاصة عندما تتعلق المعلومات بموضوعات ذات اهتمام عام، أو بموضوعات ذات دلالة لمصلحة مباشرة أو شخصية.

٣- إن التكنولوجيا المتطورة تعزز فرص الارتباط والتفاعل بين الآباء والأبناء وتخلق أنماطاً من المشاركة حول موضوعات تعزز التفاعل الاجتماعي.

(ب) السلبيات:

- ١- إن كثرة استخدام الكمبيوتر يقل معها التفاعل الاجتماعي في المنزل.
- ٢- إن كثرة استخدام الانترنت تقلل من دائرة العلاقات الاجتماعية سواء في إطار الأسرة.
- ٣- من خلال الكمبيوتر يتعامل أفراد الأسرة مع عالم مثير.
- ٤- كلما ازداد معدل استخدام الانترنت من جانب المراهقين انخفض تقديرهم لإيجابية علاقاتهم مع الوالدين.

**المبحث الثالث: شبكات التواصل الاجتماعي (التعريف، والايجابيات**

**والسلبيات)**

**مدخل:**

برزت في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت وحظيت بانتشار كبير على الصعيد العالمي، بل قد بات بعضها من اكثر المواقع زيارة في العالم حتى انها أصبحت تغطي على ما كان يعرف في علم الاجتماع ب (المكان الثالث) أي المكان الذي يلجا اليه الانسان بعد مكانه الأول (البيت) ومكانه الثاني (العمل او المدرسة او الجامعة)---لقد اصبح واضحاً ان المكان الثالث اصبح مكانا إلكترونيا بامتياز (٢٨)

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي على انها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب او مايعرف باسم (ويب 2.0)تتيح التواصل بين الافراد في بيئة مجتمع افتراضى يجمعهم حسب مجموعات اهتمام، او شبكات انتماء.كل هذا يجرى عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل ارسال الرسائل او الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض (٢٩)،وتطورت خدمات هذه المواقع من مجرد خدمة لقاء أصدقاء الى شبكات توظف المحادثة وتبادل الملفات والتدوين لتصبح واحدة من الوسائط المؤثرة ضمن استراتيجيات الحملات الإعلامية في دول العالم المختلفة

### -مواقع الشبكات الاجتماعية:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك، وتويتر، وجوجل + وماي سبيس، وهاي فايف، ولايف بوون، ولينكد ان، والواتس اب وغيرها من اشهر المواقع التي تقدم خدمات للمستخدمين.

إيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي: (٣٠)

**فيما يتعلق بآثار الشبكات الاجتماعية الإيجابية، نذكر ما يلي:**

١- تحفز على التفكير الإبداعي وبأنماط وطرق مختلفة بسبب التواصل مع أشخاص مثقفين ومن بيئات مختلفة.

٢- تعمق مفهوم المشاركة والتواصل مع الآخرين وتعلم أساليب التواصل الفعال.

٣- تساعد على قبول القضايا الخلافية.

٤- تساعد على التعلم وذلك بتبادل المعلومات مع الآخرين.

٥- توفر فرصة التعلم ب (الرمزيات) و(المحسوسات).

٦- تساعد في تنشيط المهارات لدى المستخدم.

٧- تحقق قدراً لا بأس به من الترفيه والتسلية.

٨- تساعد في الوصول على وظيفة مناسبة.

أما بالنسبة للنواحي السلبية فتكمن في:

- إدمان الجلوس عليها مما يعطل الكثير من الأعمال.
- نشر الأفكار الضالة مثل العنف والمشاركة فيه والجنس ونشر رذائله.
- التعرض للجرائم الالكترونية كما أخبر بذلك موقع (كاسبرسكي) الذي رصد أكثر من (٤٣) ألف ملف خبيث عام ٢٠٠٨ جرى نشرها عبر الشبكات الاجتماعية مثل (فيس بوك).
- التعرض للخداع فبعض الأشخاص يسوقون الخداع، فقد يخدعوك مثلاً فتبتعد عن أهلك واحبائك.
- فتور الحس الأخلاقي كما ورد في دراسة أجرتها جامعة (ساوثرن كاليفورنيا) في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك نتيجة للكمية الهائلة من المعلومات المليئة بالدمار والعنف، والتي من شأنها تعويد الناس على مشاهد الألم والعذاب عند الشر، مما يجعله أمراً مألوفاً.

- ظهور لغة جديدة بين الشباب كأستخدام أحرف اللغة العربية على شكل رموز وأرقام، فباتت الحاء "7" والهمزة "٢" والعين "3" وكلمة حوار تكتب (7war)، وكلمة سعاد تكتب (so3ad)... وغير ذلك-

### - كيفية مواجهة الآثار السلبية للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي:

أثار التدفق الحر وغير المنظم للمعلومات على شبكة الإنترنت مخاوف أولياء الأمور والمشرعين، فاتجه المشرعون في الدول المتقدمة إلى سن القوانين بدعوى حماية الأطفال والمراهقين من المحتوى الضار ولكن تحالف مؤسسة الجبهة الالكترونية واتحاد الحقوق المدنية الامريكية مع شركات الاتصالات الامريكية الكبرى اسهم في إلغاء قانوني لياقة الاتصالات وحماية الأطفال وجعل البديل الانجح هو التنظيم الذاتي من خلال إستخدام برامج الترشيح وأنظمة التقديرات. (٣١)

وفي الآونة الأخيرة ظهر عدد من البرامج التي يمكن أن تمثل ما يمكن ان نسميه حارس البوابة Gatekeeper حيث إن هذه البرامج تقوم بمراقبة استخدام والمراهقين لشبكة النت، لكيلا يدخلوا إلى مواقع إباحية أو أية مواقع يفضل ألا يطلعوا عليها.

وتسمح أنظمة البرامج الأبوية لأولياء الأمور بمراقبة أطفالهم ومنعهم من الوصول إلى المحتوى الضار وقد قوبلت هذه البرامج بترحيب من جانب المستخدمين باعتبارها حلاً ناجحاً وبديل للرقابة الرسمية. وهذه البرامج تحمي الأطفال من التعرض للمواقع الإباحية أو التي تقدم مواد تدعو إلى العنف والجريمة وتسمى parents control، وفيها تحدد مسؤوليات الحماية التي نريد توفيرها للمراهقين ضد المواقع الضارة وتقدم بعض شركات خدمة الإنترنت العالمية مثل شبكة AOL خدمة متابعة استخدام المراهقين لشبكة الإنترنت حيث تقوم الشركة بإرسال رسالة إلكترونية إلى أولياء الأمور إذا ما تبين أنه يحاول الوصول إلى مواقع غير مخصصة للأطفال، هذه الخدمة تجعل الآباء والأمهات يشعرون بالأمان أثناء استخدام أطفالهم للشبكة، وتتيح هذه البرامج لأولياء الأمور تحديد أكثر من مستخدم بحيث يتم وضع معيار للطفل في المرحلة الابتدائية تختلف عن غيرها من المراحل ويتم تحديد كلمة سر لكل مستخدم ويساعد هذا الأسلوب أيضاً على تصنيف المواد الغير شرعية حيث يمكن للمستخدم تهيئة طبيعة خبراتهم على الإنترنت تبعاً لمستوياتهم.

ولقد أنشأت مؤسسة شبكة الأمان حيث تقوم المؤسسة بوضع مؤشر للمحتوى الطبيعي لكل شبكة إذا كانت (إباحية الطفل، واعتداء على حقوق النشر... إلخ)

وقد أنشأت شبكة الأمان البريطانية خطأ ساخنا لاستقبال الشكاوى وقد تم اتخاذ أسلوب مشابه في هولندا حيث يعمل بشكل جيد وذلك ضد الإستغلال الجنسي للأطفال (٣٢)

إذا كانت الدول المتقدمة بتحرر مجتمعاتها تبحث عن تشريعات لإنقاذ محتوى المواقع بالإنترنت من التلوث الثقافي بأنواعه، فإن الدول العربية أحوج لهذا الإجراء من غيرها طبقاً لقيمها الأخلاقية والإنسانية وأكثر من هذا لتعاليم دينها الحنيف ولا توجد ديانة سماوية في الأرض تشجع على المجون وفساد الأخلاق (٣٣). ومن هنا نجد ان بعض الدول العربية بدأت في حجب هذه المواقع وكانت افضل المجهودات الدولية ممثلة في تجربة الامارات العربية والمملكة العربية السعودية ثم بدأت شركة الاتصالات بالسودان لمواجهة هذا السيل العارم فنجحت في حجب اكثر من (٩٠٪) من المواقع الإباحية بيد ان هذه المواقع تستخدم خدعاً تقنية في الوصول الى مستخدمى شبكة الانترنت لأن هذه التجارة أضحت تديرها شركات ضخمة تأبى ان تخسر، وسيظل الأمر سجالاتاً بين الحكومات والشركات واذا لم تتضافر جهود الحكومات في كبح جماح هذه المواقع الإباحية فإن المستقبل ينذر بشر مستطير (٣٤)

ويمكن للأسرة ان تقوم بدور في مساعدة الشباب على الإستخدام السليم للإنترنت في الآتي: (٣٥)

١- التربية السليمة على المبادئ والأخلاق الفاضلة وحثهم على التمسك بالتعاليم الإسلامية.

٢- تبصيرهم بسلبيات الإنترنت وبيان خطورة بعض المواقع وتوضيح حكم الشرع فيها.

٣- مساعدتهم على تنظيم أوقاتهم بالتوفيق بين استخدامهم للإنترنت واهتماماتهم الأخرى.

٤- حثهم على تصفح المواقع المفيدة كالمواقع الدينية والمواقع التي تنمي قدراتهم.

٥- المتابعة والاهتمام من قبل الأسرة والتشجيع على الإستخدام الإيجابي.

- ٦- إقامة علاقات صداقة مع الأبناء ومشاركتهم استخدام الأنترنت.
- ٧- توفير الأنترنت بالمنزل حتى تستطيع الأسرة مراقبة أبنائها بشكل أفضل.
- ٨- عدم وضع أجهزة الحاسوب الموصولة بالأنترنت في غرف النوم الخاصة بالأبناء ووضعها في مكان عام في المنزل.
- ٩- التوجيه والإرشاد المستمر للأبناء بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

### المبحث الرابع الدراسة التطبيقية: شبكات التواصل الاجتماعي الإيجابيات والسلبيات

(نموذج تطبيقي) دراسة استطلاعية على عينة عمدية (متاحة) من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من طالبات جامعة الملك فيصل /كلية الآداب عام ٢٠١٥م

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية تستهدف الكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة السعودية. وبالتحديد بين فئة الشباب الجامعي المشتركين في هذه المواقع نظراً لأن معظم الدراسات السابقة ركزت على عينة طلاب الجامعات حيث أشارت نتائجها إلى أنهم الأكثر استخداماً لمواقع الشبكات الاجتماعية (٣٦).

وقد اعتمدت الباحثة في جمع البيانات على أسلوب الحوار والمناقشة من خلال مجموعة المناقشة المركزة وهي من أساليب البحوث الكيفية (٢) ولقد قام أفراد المجموعة (عينة الدراسة) بمناقشة موضوع الدراسة (الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأسرة المعاصرة) وذلك ضمن مقرر مدخل إلى الإعلام والذي يدرس كمادة عامة بكلية الآداب وكان عدد المشاركات في الحوار والمناقشة (٣٧) طالبة من تخصصات مختلفة بكلية الآداب /جامعة الملك فيصل (٣) وقد تم طرح عدد من الأسئلة مثل:

- ما أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخداماً لدى أفراد المجموعة عينة الدراسة

- ما أهمية مواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد المجموعة عينة الدراسة  
- ما سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أفراد المجموعة عينة الدراسة.

- كيفية معالجة الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أفراد المجموعة (عينة الدراسة)  
وكان من نتائج ماظهرته المناقشة المركزة مع المجموعة المختارة من الطالبات ما يلي:

- أوضحت المناقشة ان كل افراد المجموعة يتعاملون مع وسائل الإعلام الجديد وبالأخص مواقع التواصل الاجتماعي وبنسب متفاوتة حيث بلغ في المرتبة الأولى استخدام الواتس اب كل افراد المجموعة وعددهم ٣٤ طالبة بنسبة ١٠٠٪ ثم جاء الاستقرار في المرتبة الثانية كأفضل المواقع التي يستخدمها افراد المجموعة وعددهم ٣٣ طالبة بنسبة ٩٧٪ وبعده في المرتبة الثالثة جاء استخدام موقع اسناب شات بين افراد المجموعة وعددهم ٣١ طالبة بنسبة ٩١٪ ثم يأتي موقع bbm في المرتبة الرابعة لدى افراد المجموعة وعددهم ١١ طالبة بنسبة ٣٢٪ بينما يأتي موقع التويتر في المرتبة الخامسة وعددهم ٩ طالبات بنسبة ٢٧٪ وموقع الفيس بوك في المرتبة السادسة وكان عددهن اثنان من المشاركات في المناقشة بنسبة ٦٪

- من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي كما اشارت افراد المجموعة ما يلي  
- انها مفيدة من ناحية التحصيل الدراسي  
- استخدامها في التواصل الاجتماعي مع الاهل والأصدقاء الموجودين داخل البلاد و خارجها.

- تساعد على نشر الثقافة وتعلم واكتساب مهارات جديدة مثل (الطبخ، المكياج، الرسم وغيرها)

- خلق علاقات ثقافية جديدة ومتحضرة مع اشخاص من خارج البلاد  
- اتاحت فرص للعمل في التسويق والتجارة الالكترونية  
- قلة التكلفة المادية للوسائل عموما والاستفادة من خدماتها المجانية  
- استخدامها بغرض الترفيه والتسلية

- وفي المقابل من السلبيات التي أشارت اليها افراد المجموعة عينة الدراسة لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:

- انها سبب لإضاعة الوقت  
- سببا لقلّة التواصل داخل الأسرة  
- سبباً لحدوث المشاكل والتفكك الاسرى

- إهمال الزوجة لزوجها واطفالها
- انعدام الخصوصية في برنامج السناپ شات
- أصبحت حياة الناس الشخصية مكشوفة.
- تواصل الفتيات مع الشباب بطريقة غير شرعية
- التقليد الاعمى للغرب في بعض السلوكيات والقيم الغربية المتعارضة مع الدين و عادات وتقاليد مجتمعنا العربي والإسلامي.
- تدعو الى العنف والجريمة والتطرف والإرهاب.
- قللت من العلاقات الاجتماعية بين الاسر خاصة حضور المناسبات الاجتماعية لانها كما اشرن تكون معروضة في موقع التواصل الاجتماعي لأصحاب هذه المناسبات. ومن السهولة ان يشاهدها كل الافراد المضافين لهذا الموقع. خاصة الفيس بوك، والسناپ شات
- ذكرت احدى المشاركات أن بعض الأزواج اصبحوا يشترطون على زوجاتهم عدم تحميل البرامج لانعدام الخصوصية.
- الحسد والغيرة والتنافس لاطلاع الغير على حياة الاخرين
- بعض الأطفال يصورن بطريقة عفوية امهاتهم واخواتهم وتظهر صورهم على الملأ وهذا انتهاك للخصوصية
- قد يتعرض مستخدميها الى مشاهد مخلة بالآداب او الفاظ مسيئة للاخلاق
- وسيلة لترويج الاشاعات بصورة سريعة جدا.
- وبسؤال المشاركات في المناقشة عن كيفية معالجة الاثار السلبية لهذه المواقع أ اوضحن بعض النقاط الهامة وهى:
- المراقبة الذاتية
- تحديد وقت لاستخدام تلك المواقع.
- المحافظة على العادات والتقاليد والمحافظة على ثقة الاهل
- الرقابة والاشراف والتوجيه من قبل الوالدين لاطفالهم والزوج لزوجته
- عدم نشر الافراد لحياتهم الشخصية على تلك المواقع
- تدخل الدولة بحجبها للمواقع الاباحية والمواقع التي تنتهك الخصوصية

## الخاتمة

### النتائج العامة للدراسة:

- من واقع الدراسة في مجالها النظرى والتطبيقي حول الإعلام الجديد وتأثيره على الأسرة المعاصرة تستنتج الباحثة ما يلي:
- أصبح الإعلام الجديد بوسائله وقنواته المتعددة واقعا ملموسا لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه بما يحمله من جوانب إيجابية وأخرى سلبية.
  - خلصت نتائج الدراسات العربية والأجنبية الى ان التأثيرات السلبية للانترنت تتمثل في زيادة الاكتئاب والعزلة والتوتر واضعاف التفاعل الاجتماعي واستثارة وتعزيز التوترات داخل الأسرة.
  - خلصت نتائج الدراسات العربية الى ارتفاع معدل تعرض افراد الأسرة وبالأخص المراهقين والشباب للانترنت وعدم رضا الوالدين عن استخدامات الأبناء للانترنت، وعدم وجود علاقة بين انخفاض معدل تعرض الأبناء للمواقع الإباحية وزيادة أساليب الحماية والرقابة التي تستخدمها.
  - أوضحت الدراسة الى أن هناك اقبال كبير من جانب الشباب وبالأخص طلبة الجامعات على المواقع الاجتماعية بشبكة الانترنت حيث اتضح ان كل افراد المجموعة عينة الدراسة يتعاملون مع مواقع التواصل الاجتماعي وبنسب متفاوتة حيث بلغ في المرتبة الأولى استخدام الواتس اب بنسبة ١٠٠٪ ثم جاء الاستقرام في المرتبة الثانية كافضل المواقع التي يستخدمها افراد المجموعة بنسبة ٩٧٪ وبعده في المرتبة الثالثة جاء استخدام موقع اسناب شات بنسبة ٩١٪ ثم يأتي موقع bbm في المرتبة الرابعة بنسبة ٣٢٪ بينما يأتي موقع التويتر في المرتبة الخامسة بنسبة ٢٧٪ وموقع الفيس بوك في المرتبة السادسة بنسبة ٦٪.
  - تؤكد الدراسة على ان هناك ارتباط سلبي بين معدل استخدام المواقع الاجتماعية ومستوى التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وبين الاهل عموما.
  - تثبت الدراسة ان هناك علاقة إيجابية بين ارتباطية إيجابية بين زيادة معدل الاستخدام واتجاه الشباب نحو تكوين علاقات اجتماعية جديدة عبر هذه المواقع.
  - تشير الدراسة الى مجموعة من الإيجابيات لمواقع التواصل الاجتماعي ومنها

انها مفيدة من ناحية التحصيل الدراسي وفي التواصل الاجتماعي مع الاهل والأصدقاء. ونشر الثقافة وتعلم واكتساب مهارات جديدة وخلق علاقات ثقافية جديدة ومتحضرة مع اشخاص من خارج البلاد كما انها فتحت فرص جديدة للحصول على وظيفة للعمل، بالإضافة الى قلة تكلفتها والاستفادة من خدماتها المجانية وايضاً وسيلة للترفيه والتسلية.

-كما تشير الدراسة الى الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي والتي منها انها مضيعة للوقت ولقلة التواصل داخل الأسرة كما انها سبب لحدوث المشاكل والتفكك الاسرى واهمال الزوجة لزوجها واطفالها و انعدام الخصوصية في بعض البرامج والمواقع مثل اسناب شات كما تدعو الى العنف والجريمة والتطرف والإرهاب وتعرض الى مشاهد وصور مخلة بالآداب والفاظ مسيئة للاخلاق والدين ونشر الاشاعات والاكاذيب

-أوضحت الدراسة بعضاً من الطرق التي تساعد على معالجة تلك الآثار السلبية للانترنت و لشبكات التواصل الاجتماعي حسب ما اشارت به عينة الدراسة وهي كالاتى: المراقبة الذاتية - تحديد وقت لاستخدام تلك المواقع- المحافظة على العادات والتقاليد وعلى ثقة الاهل -الرقابة والاشراف والتوجيه من قبل الوالدين لاطفالهم والزوج لزوجته-عدم نشر الافراد لحياتهم الشخصية على تلك المواقع - واخيراً تدخل الدولة بحجبها للمواقع الإباحية والمواقع التي تنتهك الخصوصية

#### التوصيات:

-يجب الاستفادة من قبل افراد الأسرة لتكنولوجيا الاتصال و الإعلام الجديد في الحصول على الاخبار والمعلومات المفيدة لا لاستغلاله في المحرمات.

-نوصي بضرورة التوعية لأوساط الطلبة الجامعيين بالأستخدام الأمثل للشبكة وتوجيههم التوجه السليم للاستخدام. وذلك عن طريق عقد ندوات توعوية بالجامعة للتعريف بمواقع شبكات الاجتماعية وتنقيف الطلبة من الجنسين بالمخاطر الاجتماعية والثقافية والأخلاقية الناجمة عن سوء التعامل مع هذه المواقع.

-ضرورة التأكيد على دور الأباء والأمهات في وقاية أبنائهم من مخاطر الأترنت من خلال التوجيه والمتابعة والرقابة، مع ضرورة حث الأبناء على تنظيم اوقاتهم بالتوفيق بين استخدام الانترنت واهتماماتهم الأخرى.

- يجب تعزيز الحوار الهادف و الهادئ بين الآباء والأبناء ورفع مستوى الوعي والادراك للجانبين تجاه ما يمكن ان يصلهم من محتوى غير لائق.  
- تدعيم الثقة المتبادلة بين افراد العائلة والتأكد من تفهم الشباب للهدف من وراء حمايتهم من تلك الرسائل المتعارضة مع مبادئ الدين والأخلاق التي يجدونها في الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والمناقشة معهم بكل وضوح وشفافية.

- اجراء المزيد من البحوث والدراسات حول موضوع التواصل عبر الشبكات الاجتماعية بجوانبه المتعددة (النفسية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية، التكنولوجية والانثروبولوجية، والطبية) من واقع استخدامات بعض الافراد في مراحل عمرية مختلفة وعبر سياقات زمنية ومكانية وجغرافية ومجتمعية مختلفة في جميع انحاء المملكة..

#### المراجع:

- ١/د.ماجد محمد الزيودي، دور الشبكة الاجتماعية (الفيس بوك)في احداث التغيرات السلوكية لدى طلبة جامعة طيبة بالمدينة المنورة،مجلة رسالة الخليج العربي، العدد ١٣٥ص ١٥
- ٢/د.مفيدة العباسي، ورقة عمل بعنوان اثر التقنيات الحديثة في العلاقات الاجتماعية والاتصالية الأسرة العربية، مؤتمر الأسرة والاعلام العربي، الدوحة ٢٠١٠م،مجلة الطفولة والتنمية (ع١٧مج٥/٢٠١٠)ص ٣٨٠
- ٣/مجلة اسرتي العدد(٥٥٠) جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ-مايو /يونيو ٢٠١١م ص ٦٧
- ٤/ضمياء عبد الاله جعفر وسعاد حمود مسلم،أثر استخدام الانترنت في تفكك الأسرى والاجتماعي، دراسة مسحية لطلبة الجامعات العراقية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٣٩ص ٢١٦
- ٥/د.ماجد محمد الزيودي، دور الشبكة الاجتماعية (الفيس بوك)في احداث التغيرات السلوكية، مرجع سابق،ص ١٦
- ٦/د.حسنين شفيق، سيكلوجية الإعلام الجديد، الطبعة الأولى (دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٣م)ص ١٣٠-١٣١
- ٧/المرجع نفسه،ص ١٢٩-١٣٠

- ٨/د.ماهر عودة الشمالية وآخرون، الإعلام الرقمي الجديد، الطبعة الأولى (الأردن، عمان: دار الاصدار العلمي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م-٥١٤٣٦)ص ٢١
- ٩/المرجع نفسه ص ٢٢
- ١٠/د.حسنين شفيق الإعلام الجديد، مرجع سابق، ص ١٥٢
- ١١/د.فلاح الدهمشي ود.حسن نيازى، الإعلام والمجتمع (الدمام: مكتبة المتنبي، ٢٠١٥م-٥١٤٣٦) ص ٣٩
- ١٢/ضمياء عبد الاله وسعاد حمود، أثر استخدام الانترنت في تفكك الأسرى والاجتماعي،، مرجع سابق، ص ٢٢٥
- ١٣/د.فلاح الدهمشي ود. حسن نيازى، الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص ٤٢
- ١٤/المرجع نفسه، ص ٤٥-٤٦
- ١٥/د.ماهر عودة واخرون، الإعلام الرقمي الجديد، مرجع سابق، ص ٢٨
- ١٦/- د.بركات عبد العزيز، تأثير الانترنت في التفاعل العائلي (قراءة في توجهات البحوث العمية)، مؤتمر الأسرة والاعلام وتحديات العصر جامعة القاهرة كلية الإعلام فبراير ٢٠٠٩م، الجزء الثانى، ص ٧٢٢-٧٢٤
- ١٧/د.محمد سعد إبراهيم، تعرض المراهقين للمحتوى غير المرغوب على الانترنت واتجاهاتهم نحو الرقابة الاسرية، مؤتمر الأسرة والاعلام وتحديات العصر المرجع السابق، الجزء الاول ص ١٢٨
- ١٨/المرجع نفسه، ص ١٣٠
- ١٩/د.عفاف عبد الله احمد وا.وعبد الرحمن جعفر، تأثير الانترنت في علاقات الشباب الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية الخرطوم - السودان،، مؤتمر الأسرة والاعلام وتحديات العصر، ٢٠٠٩م، الجزء الثانى ص ٧٩٧
- ٢٠/د.يوسف عبد المجيد العنيزى، واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (الانستغرام والتويتر والفيس بوك) لطلبة الرياضيات والحاسوب في ضوء معايير الجودة الشاملة بكلية التربية الأساسية في دولة الكويت، مجلة الثقافة والتنمية، العدد الثانى والثمانون (٨٢)، يوليو ٢٠١٤، ص ٣١-٣٢
- ٢١/د.ماجد محمد الزيودي، مرجع سابق، ص ٢١
- ٢٢/ضمياء عبد الاله وسعاد حمود، مرجع سابق، ص ٢٢٥.

- ٢٣/ د. بركات عبد العزيز، تأثير الانترنت في التفاعل العائلي، مرجع سابق، ص ٧٢٢-٧٢٤.
- ٢٤/ المرجع نفسه، ص - ٧٢٤.
- ٢٥/ هشام البرجي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية السبت، ١٣ آب/أغسطس ٢٠١٦،  
<https://emirates4you.ae/2016081317558/>.
- ٢٦/ المرجع نفسه.
- ٢٧/ [https://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1452527116\\_46441958dcb60cf05cf.docx](https://faculty.mu.edu.sa/public/uploads/1452527116_46441958dcb60cf05cf.docx)
- ٢٨/ د. فلاح الدهمشي ود. حسن نيازي، الإعلام والمجتمع، مرجع سابق، ص ٢٥
- ٢٩/ على عبد الفتاح كنعان، الإعلام والمجتمع، (الأردن، عمان: دار اليازوي، ٢٠١٤م) ص ١٦٩-١٧٠
- ٣٠/ د. ماجد محمد الزيودي، مرجع سابق، ص ١٩-٢٠
- ٣١/ د. محمد سعد إبراهيم، مرجع سابق، ص ١١١
- ٣٢/ المرجع نفسه، ص ١١١-١١٣
- ٣٣/ د. عفاف عبد الله، مرجع سابق، ص ٧٨١
- ٣٤/ د. عبد الحليم موسى يعقوب، الإعلام الجديد والجريمة الالكترونية، الطبعة الأولى (القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م) ص ٦٢-٦٣
- ٣٥/ د. عفاف عبد الله، وعبد الرحمن جعفر، تأثير الانترنت في علاقات الشباب الاجتماعية، مرجع سابق، ص ٨٠٢
- ٣٦/ د. نرمن زكريا خضر، الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة على مستخدمي موقع الفيس بوك، المؤتمر العلمي الأول: الأسرة والاعلام وتحديات العصر، الجزء الثاني، جامعة القاهرة، كلية الإعلام فبراير ٢٠٠٩م ص ٩٦٨
- ٣٧/ تمت المقابلة والمناقشة مع مجموعة الطالبات مابين الساعة ٨-٩ صباحا في محاضرة للباحثة ضمن مقرر مدخل الى الإعلام /الاحد ٢٦/١/١٤٣٧هـ جامعة الملك فيصل، كلية الآداب، قسم الاتصال والاعلام، مبنى ١٠٣، قاعة ٢٠١٥.